بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس 62

الطائفة الثالثة: الروايات الناحية عن تفسير القرآن بالرأى.

مضمون الطائفة الثالثة:

تشير الروايات إلي النهي عن تفسير القرآن بالرأي، وتعتبر أن من فسر القرآن برأيه قد كفر.

الرد على الاستدلال بالروايات:

الجواب الأول: اعتبار أن حمل اللفظ على معناه الظاهر لا يُعدّ تفسيراً، لأن التفسير يعنى «كشف القناع»، ولا قناع على المعنى الظاهر.

الاعتراض: يُقال إن هذا الرد قد لا ينطبق على حالات معينة، خاصه عندما يكون الدليل يحتوى على ظواهر متضاربة تتطلب الموازنة، مما يجعل تقدير المعنى الفعلى بمثابة من نوعى كشف كرد.

الردود التفصيلية المقترحة

الجواب الأحسن:

أولاً: كلمة «الرأي» تشير غالباً إلى الحدس والاستحسان الشخصي، بناءً علي سياق عصر النص وتوجهات فقهية معينة، ولا تشمل الرأي المبني علي الفهم العرفي العام.

ثانياً: الروايات لا تصلح لأن تكون رادعاً عن العمل بالظواهر، سواء استند ذلك إلى السيرة العقلائة أو سيرة المتشرّعة.

تفصيل الرد على الردع عن السيرة

السيرة العقلائية:

الردع ينبغي أن يكون واضحاً ويتناسب مع السيرة العقلائية، بحيث لا يكون قابلاً للتأويل أو التقييد.

سيرة المتشرّعة:

إذا كانت سيرة أصحاب الأئمة تعتمد العمل بظواهر القرآن، فهذا بحد ذاته يدل علي عدم صلاحية الروايات المطلقة للردع، بل تكون مقيّدة به.